العاهرة !

قبلَ عامٍ تقريبًا ، ولمَّا انتهيتُ من التصفيقِ للراقصةِ الشابّة – والتي انتهت لتوِّها – فوجِئتُ بهِ أمامي .. وضعتُ الكأسَ مُضطربًا ، صامتًا .. تتزاحمُ الأفكارُ في رأسي .. أنا المنعوتُ بالحائرِ، المُتردِّدِ .. لا أتذكَّرُ أنّي كُنتُ هكذا مِن قَبل ! ..

- الآن !
- هل تُرى أن أُقِم الصلواتِ التي لم أؤدِّها ؟ !
- الصلواتُ كثيراتٌ , والوقتُ قليل !
- إذًا , لأغتسلَ من آثار الـ..

قاطعتُني بِحدّة :

- سَخَفْ .. - فَهُم على آيةِ حالٍ – سوفَ يتولُّونَ ذلك ! ..
- .. أُمّي التي تركتُّها غاضبةً ، تلعنُ طَيشي ؟ !
- الرواية لَم أقرأ نهايتها ..
- رواية ! .. أأبي لَم أقرأ له الفاتحة – في حياتي - سوى مرَّتين؟!
- القصيدة لم أكتُبها بَعد .. لَن أكْتُبها ..
- صديقُ عُمري الذي أفشيْتُ سِرَّه!
- عرضي المسرحيّ الأخير لم أُنْهِهِ كما ينبغي!
- الـ..

قاطعَ حِواري ، ونَفسي صخبُ الموسيقى الشرقيّة الذي علا كي تبدأَ العاهرة مقطوعتَها الإغرائيّة التالية .. تأمَّلتُ جَسَدِها الممشوقِ للحظات .. خلعتُ حِذائيَ المُتّسخ ، وسدَّدتُه ناحيتِها ..

.. عُدتُ ناظرًا إليهِ ؛ فوجدتُه يراقِبُ ساعتَهُ بعينيهِ الواسعتين .. وفجأة توقَّف عن المُراقَبَةِ، وابتسم؛ فبدا فَمُهُ أوسع من عينيه ! .. غادرَ مِقْعَدَهُ ليزيدَ اقترابًا مِنّي .. شردتُ لثوانٍ .. تناولتُ - بعدَها - الكأسَ الساكِنةَ أمامي .. حرَّكْتُها في الهواءِ عِدّة حركاتٍ دائريّة ..

لا أتَذكَّرُ بالتحديدِ ما جرى بعدَ ذلِك ..

.. أوَّلُ أمسٍ ، ولَمَّا انتهيتُ من مُضاجعةِ الشقراءِ – والتي كانت مُمتِعة إلى حَدٍّ كبير- .. فوجِئتُ بِهِ أمامي .. لا أتَذكَّرُ بالتحديدِ ما جرى بعدَ ذلِك .. لا أتذكَّرُ أصلًا من يحكي عَنّي تِلكَ الحَكايا ، أو كيفَ أكتُبها إليكُم ! ؟

.. حَكايا !! .. أشعرُ أحيانًا أنّي وضيعٌ إلى حَدٍّ يبعث على الغَثيان .. وضيعٌ ، وقَذِر ! ..